

## ورشة عن تجربتي الحياد في سويسرا والنمسا

نظم المركز اللبناني للدراسات بالتعاون مع سفارتي سويسرا والنمسا، ورشة عمل بعنوان: "حياد كل من سويسرا والنمسا وامكان التطبيق في لبنان" في فندق فينيسييا قبل ظهر اليوم، حضرها وزير الاعلام في حكومة تصريف الاعمال وليد الداعوق، سفيرتا سويسرا روث فيلنت والنمسا اورسولا فارينغر، النائب غسان مخيبر والوزراء السابقون: شارل رزق محمد شطح وطلال الساحلي، مفوض الاعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي رامي الريس وترايسي داني شمعون.

بداية، الوقوف دقيقة صمت على "ارواح الشهداء الذين سقطوا امس"، بطلب من عريف الاحتفال باسم مدير المركز اللبناني للدراسات سامي عطاالله وعرض لـ"محاولات لبنان تبني سياسات حياد بعد خروج سوريا من لبنان، ثم انتقلنا الى سياسة "النأي بالنفس" بعد اندلاع الازمة في سوريا، ثم اعلان بعيدا لكن السياسة الخارجية فشلت في الحياد، لذلك قررنا في المركز فتح هذا الملف للبحث في موضوع الحياد عبر تجربتي سويسرا والنمسا."

وألقت سفيرة النمسا كلمة شكرت فيها الحضور، موجّهة "تحية الى الارواح التي سقطت امس"، ورحبت بـ"الخبيرين الآتيين من النمسا وسويسرا."

وتحدثت عن سياسة "النأي بالنفس" والحياد وهذا موضوع مهم، والاهم ان نناقشه مع خبراء اتوا من سويسرا والنمسا."

وذكرت بمفهوم غسان تويني للحياد يوم كان مندوبا للبنان في الامم المتحدة

ولفتت سفيرة سويسرا الى "ان هذا الموضوع يثير الكثير من الاهتمام في لبنان"، موجّهة شكرها الى "الحضور والى المركز اللبناني للدراسات وجمعية العدالة اللبنانية - النمسية لدعمها المالي للمؤتمر."

واوضحت " ان لا النمسا ولا سويسرا تريدان ان تتدخلا في سياسة لبنان الداخلية، وان خيار اللبنانيين حر في اختيار سياساتهم وهذا امر يعود اليهم."

وألقت الدكتورة فاديا كيوان كلمة المؤتمر الرئيسية، فتحدثت عن "شلل المؤسسات والاقتراب من الفتنة الكبرى"، متسائلة عن "سبب هذه الازمات."

وتوقفت عند "خمس سقطات دفع لبنان اثمانها منذ استقلاله"، وقالت: "ان تأسيس لبنان في العشرينات تم على اساس أنه بلد الاقليات، ثم تبدل الى مفهوم بلد الرسالات وجسر التواصل والانفتاح الايجابي على العالم العربي، وكان تخلل هذه الفترة مقولة "لا للشرق ولا للغرب" بالنسبة الى المسلمين والمسيحيين، وارتضوا بناء دولة الاستقلال من دون الانفصال عن المنطقة العربية."

ولفتت الى "ان الاحداث التي توالى في المنطقة لم تسمح للبنان بالبقاء محايدا، لان اللبنانيين كانوا حساسين تجاه الصراع بين القاهرة وبغداد او في تلك الفترة وكانت النتيجة ثورة 1958، ثم اتت مرحلة الضغط الفلسطيني

وتصاعد الكفاح الفلسطيني المسلح والضغط على لبنان للقبول به مما ادى الى انكشاف لبنان وحدوده، وكانت هذه سقطة لبنان الثانية.

اما السقطة الثالثة فكانت التعامل مع اسرائيل وجرها الى احتلال لبنان عام 1982، وكانت سنوات الويلات للبنان الى ان انسحبت من لبنان العام 2000.

اما السقطة الرابعة فهي التحالف مع النظام السوري وتداول الفئات اللبنانية طلب التدخل السوري لحل مشكلاتهم وصولا الى العام 2005 بحيث اضطر السوري الى اخراج قواته.

أما السقطة الخامسة فهي في صراع النفوذ بين السعودية وايران وقد اتخذ شكل صراع سنيا - شيعيا، ولم يستطع اللبنانيون النأي بأنفسهم عن هذا الصراع وهو ما اطلقنا عليه بواذر الفتنة الكبرى."

واضافت: "ان لبنان في اثناء انعقاد طاولة الحوار في بعيدا اتخذ لنفسه قرار النأي بالنفس أي بعدم تقديم المساعدة بالمال والسلاح الى القوى التي تتحارب في سوريا، ولكن في اليوم الثاني للاعلان والى اليوم لا تزال نعيش تحت وطأة تفسير هذا الاعلان."

ورأت "ان الجميع اليوم في ورطة، وان كان البعض في ورطة اكبر، ولكن لاننا جميعا في مركب واحد فلا يجوز الا استخدام لغة الهدوء وعدم الشماتة وعودة الجميع الى طاولة الحوار."

وتحدثت عن "ميزة لبنان عندما كان ملجأ كبار الشعراء والادباء واللاجئين السياسيين العرب وايضا تدفق الاموال العربية ايام حقبات النظم الاشتراكية العربية، ولكن لبنان لم يفد من هذه الميزة."

واكدت "معنى وجود لبنان"، وسألت: "هل ان لبنان نجح في بناء الدولة المدنية وطريقة العيش المشترك؟". واجابت بالنفي، داعية اللبنانيين الى "تقويم السقطات التي تحدثت عنها للوصول الى خلاص لبنان."

وتابعت: "ان لبنان على مشارف السقطة السادسة لذا فان هناك مسؤولية تاريخية على كاهل القوى والاحزاب لاعادة تأسيس جديد للبنان، ولكن ليس الوقت مناسباً لتفكيك الساعة، اي تفكيك اتفاق الطائف، وانما ايجاد آليات لتحديد لبنان."

وأكدت "الالتزام العضوي للقضية الفلسطينية واسترجاع الاراضي اللبنانية المحتلة، والالتزام العضوي لقضايا المنطقة المحيطة بنا، ولكن كيف يمكن الا ننجر في صراعات الآخرين؟".

وأبدت اسفها قائلة: "لا يزال اليوم نناجي بلد الاستقلال والحريات والعدالة، وعلينا ان نسعى الى تحويل هذا الحلم الى واقع."

وختمت بطرح ثلاثة اسئلة: "ما هي الآلية السياسية الافضل لتأكيد مبدأ التحديد وهو حياد؟ وما هي الآلية القانونية لتكريس مبدأ الحياد دستوريا؟ وما هي الآلية الدولية التي يمكن ان تعطي ضمانات لتحديد كهذا؟".